باب الجيم

الجاجرت :

من الفارسية المتركة « شاكرد » ومعناها : التلميذ والصبي يلقن الصنعة عند صانع مرخص ، أو يدفع إلى أحد الدواوين الحكومية ليتعلم الكتابة ثم التحرير ، وكانت كلمة شاكرد تطلق أيضاً على الجوارى الجديدات يلحقن للعمل فى حرملق القصر السلطانى . وردت فى المسالك والممالك لابن خرداذبه (ت نحو ٣٠٠) : « كتيبة كل واحدٍ منهم اثنا عشر الفاً : ستة آلاف مرتزق ، وستة آلاف شاجرد ، ص ١٠٩ .

« . . . وترأس بالديوان قاسم أفندى وقريبه قيطاس أفندى ومصطفى أفندى باش جاجرت . . » .

الجاكرت : الجاجرت . « . . . والدفتر دار هو محمد أفندى صهر الباشا والروزنامجى مصطفى أفندى تابع محمد أفندى باش جاكرت سابقاً . . . » ٢٥٨ / ٤ .

الجاليش :

فى الفارسية جاليش بمعنى الحرب والمعركة ، والجاليش فى الكتب العربية علم كبير فى أعلاه خصلة من شعر الخيل . وقد كان من التقاليد المملوكية إذا عزم السلطان على الخروج للقتال أن يرفع هذا العلم أربعين يوماً قبل يوم الخروج فوق مبنى الطبلخانة (دوزى) .

« ثم علق السلطان جاليش السفر إلى البلاد الشامية على الطبلخانة ، فشرع الأمراء والمماليك وغيرهم فى تجهيز أحوالهم » النجوم الزاهرة ١٢/٤٨ .

– طليعة الجند : « وأخرج السلطان الجاليش : خمسمائة رجل معروفة ؛ فواقعوا الإفرنج ، وجرى قتال عظيم » المحاسن اليوسفية ص ٤٩ .

« فلما وصل السلطان إلى الطرانة أرسل جاليشاً من الأمراء أمامه فى خفية وهم فلان وفلان . الخ » النجوم الزاهرة ٢٩ / ١١ .

« وكم ساروا إلى بلاد ملوك الأعداء فثلّوا لهم عروشاً ! وكم كانوا على أعقاب العساكر المؤيدة الإسلامية ردفاً ومقدمتهم فى المحاصرة جاليشا ! » صبح الأعشى ٣٧ / ١٣ .

« وأسرعت الأعنة وأشرعت الأسنة ، ونقع النقع أوام الجو ، وأجاب الصدى دوى الدوّ ، وجال الجاليش وطار السهم المريش » الفيح القسى ١٠٧ .

وفى الجبرتى « نصب جاليش شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عند بيته بالأزبكية ٣/٢٤٦ وفيه أيضاً خرج جاليش الوزير إلى قبة النصر . » ٣/٢١٩ .

وقد ذكرها المقريزى بشينين : شاليش « وجدوا شاليش التتار بغزة » (انظر كاترمير) ٢٢٧ / ٢٥٣ / ١ .

ج جواليش :

« وفى يوم الثلاثاء تاسعه (أى من ذى القعدة سنة ١٢١٥ هـ) أشيع فى الناس وصول العثمانيين إلى ناحية غزة وأن جواليشهم وصلوا العريش ١٥٩ / ٣ وانظر طوخ .

الجامكية :

من الفارسية (جامه) بمعنى اللباس ، ومعناها اللغوى كما يرى دوزى هو مصروفات دولاب الملابس ، ويرى « باك آلين » أن معناها « بدل ملابس » والجامكية فى الاصطلاح الجراية الشهرية تعطى من غلة الوقف ، فهى من ناحية أجر ، ومن ناحية منحة .

« . . . واتفقوا أيضاً أن من كان له وظيفة بدار الضرب والأنبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لا يكون له جامكية فى الديوان . . . » جبرتى ٣٤ / ١

ج : جامكيات جوامك وجماكى .

« مهما جرت العادة بتثمينه على أرباب الجامكيات والمقررات فليجر الأمر فيه على العادة . . إلخ » صبح الأعشى ١٠٢ / ١٣ .

« ثم أخذ السلطان فى عرض مماليك الطباق ووفرجوامك عدة منهم » النجوم الزاهرة ٩ / ٩ .

وسببه أنهم اتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا ويعرّفونه بالأحوال ، وأنهم أغروه بقطع الجوامك المكتبة بأسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الأوقاف . . . الخ » الجبرتى ٣٨ / ١ .

« . . . وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين ، ومنعوا زيارة النبى ﷺ ، وقطعوا علوفات الفقراء وجماكى المستحقين . . . » الجبرتى ١٦٦ / ٢ .

الجاويش :

من الكلمة التركية جاووش Çavuş بجيم مشربة وواو مضمومة ، وهى

مشتقة من المقطع التركى جاو Çav الذى يدل على معنى الصياح والنداء والصوت والصيت .

وقد قبل فؤاد كوبريلى هذا التأصيل ، وردّ تأصيلا آخر للمستشرق الفرنسى بلوشيه نشره سنة ١٩٢٠ ، وذهب فيه إلى أن الكلمة مأخوذة من كلمة مغولية هى تشوكوتشى Tchguteshi

والحق أن الكلمة تركية ؛ فقد قرر موللر أنها وردت فى اللغة التركية الأويغورية فى صيغة جابيش Çabis وقرر بليو أنها وردت فى لغة الأتراك التوكيو بصيغة جو – بى – شه çö-pi-se

وقد وردت أيضاً فى لغة البجنك والقومان ، وأدرجها محمود الكشغرى فى معجمة (ديوان لغات الترك) .

وقد دخلت هذه الكلمة التركية فى اللغة الفارسية ، واستعملها شعراء الفرس ، فوردت فى شعر عنصرى وأنورى وسنائى والرومى وخسرو الدهلوى .

وتنص المعجمات التركية على أن هذه الكلمة مرادفة للكلمتين الفارسيتى الأصل : (سرهنك) و (دورباش) ، وكلمة سرهنك مكونة من (سر » بمعنى الرأس و(هنك) بمعنى الفارس والبطل والمبارز ، وربما أطلقت كلمة سرهنك على القائد . وأما كلمة (دورباش) فهى هتاف الجاويش بين يدى الحاكم فى الموكب ؛ فقد كان من عمله أن يسعى بين يدى الحاكم ؛ ليفسح له الطريق ، وذلك بهتافه بكلمة (دورباش) وهذه الكلمة مكونة من (دور) أى بعيد وباش أى كُنْ ومعناها ابتعد أو تنح ، وقد صار هذا الهتاف اسماً للجاويش من باب إطلاق المقول على القائل .

والجاويش فى كل هذه اللغات منصب عسكرى ، وقد وجد هذا المنصب

العسكرى فى دولة الغزنويين والقرخانيين والسلاجقة .

ودخلت هذه الكلمة فى اللغة العربية قبل قيام الدولة العثمانية .

« فى الفيح القصى فى الفتح القدسى للعماد الأصفهانى .

« . . وعساكرنا فى أحسن تعبية ولدعاء القراع فى أوحى تلبية ، وقد متزجت زجرات الجاووش بنعرات الجيوش . فيح ٣٠١ .

« والحنايا توتر والمنايا تؤثر والجاليشيه تعبّى والجاووشية تلبى » ١٣٩ .

وأما فى الدولة العثمانية فقد كان لكل هيئة كبيرة جاويشيها : فللترسانة جاويشية وللبلدية جاويشية ، وفى معية كل أمير من أمراء الأقاليم جاويشية يرأسهم الجاويشباشى ، ولكن أكبر هيئات الجاويشية فى الدولة العثمانية ثلاث :

١ - جاووشية الديوان الهايونى (ديوان همايون جاووشلرى) ، وكانت تطلق عليهم أيضاً العبارة الفارسية : سرهنكان ديوان همايون ، وهم تشريفاتية القصر وحملة الرسائل والأوامر وهم قسمان : قسم بالمياومة ، وقسم ممتاز يمنح تيارات (جمع تيار وهو إقطاع صغير) أو زعامات (جمع زعامة وهى إقطاع كبير ، ولا عبرة بصيغة الجمع البربرية زعامتات التى كان يستعملها المغفور له ساطع الحصرى) - يعيش على غلتها ويرأسهم جميعاً الجاووشباشى .

ومن أعمال جاويشية الديوان الهايونى الدعاء للسلطان : فقد كانوا يستدعون يوم انعقاد الديوان ، ليدعوا للسلطان ، ولذلك كانوا يسمون أحياناً بالدعاجية ، وكانوا يَدْعون معاً فى صوت واحد وأيديهم على صدورهم ، وهذه صيغة الدعاء للسلطان فى يوم العيد : مترجمة عن التركية :

أعانك الله ، وحسن فألك ، وزادت سعادتك ، وعشت ياسلطانى فى

عظمتك ألفاً ، ما شاء الله لا تغتر ياسلطانى ؛ فالله أكبر منك ، حسن طالعك » .

وكان أصحاب الزعامات من الجاويشية يرسلون لتحصيل الضرائب من الولايات ، ويحملون الفرمانات إلى الولاة ، وكان من جاويشية الديوان من يكلف قتل بعض أصحاب النفوذ أو القبض عليه ؛ فربما بدل الجاويش المكلف بالقتل أو بالقبض على إحدى الشخصيات قيافته : فلبس زى تاجرأو صانع ؛ ليتمكن من تنفيذ الأمر فإن كان الشخص المراد قتله أو القبض عليه خطيراً اتصل الجاويش بسردار الأنكشارية فى المنطقة ؛ ليرتب له الامر ؛ وكان على الجاويش إذا حز رأس شخصية أن يحمل الرأس إلى إستانبول .

وكان من التقاليد التى يتبعها الجاويش إذا كلف القبض على شخصية أن يقصد إلى هذه الشخصية مميلا قاووقه إلى الشمال ، فإذا رآه الشخص المراد القبض عليه عرف أنه مطلوب فسلم نفسه ، ولم يكن يؤذن لهذا الشخص بعد وصول الجاويش مميلا قاووقه بأن يدخل الحرملق ، بل يصحب الجاويش إلى السجن أو إلى المنفى ، وهناك يخرج الجاويش فرمان السجن أو النفى ويقرؤه عليه .

٢ - وجاويشيه الديوان : وعملهم فى الباب العالى (أى الصدارة العظمى) بعد أن نقلت إليها اختصاصات الديوان الهمايونى وكان رئيسهم يفصل فى الخلافات بين المدنيين من موظفى الصدارة العظمى ، ويتقبل عرائض الدعاوى ، فيدرسها بنفسه أو يحيلها على أحد التذكرجية ثم يحيلها بعد الدراسة إلى المحكمة المختصة بعد أن يوقع عليها الصدر الأعظم بعبارة (صح) .

وقد ألغيت كلمة الباشجاويش فى تركيا سنة ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) .

وتحول مكتبه إلى (عدليه وكالتى) أى وزارة العدل .

٣ – جاويشية الجيش الأنكشارى ، وقد كانوا يسمون (قول جاووشلرى) تمييزاً لهم عن جاويشية الديوان الهمايونى ، وجاويشية الباب العالى ، وغيرهم من الجاويشية (انظر قبى قول) ، ويلقب رئيس جاويشيه الأنكشارية بلقب جاووشباشى ولكنه كان يقيد فى دفتر العلوفة باسم سر جاووش أو جاووش بزرك ، وهما بمعنى كبير الجاووشية تمييزاً له عن جاووشين آخرين فى الجيش الأنكشارى جاويش ميانه أى الجاويش المتوسط وجاويش كوجوك أى الجاويش الصغير . وجاويشباشى الأنكشارية هو الشخصية الثالثة فى الجيش الأنكشارى بعد الأغا والكتخدا . وكان يقوم مقام الكتخدا إذا غاب .

وأما فى أثناء انعقاد الديوان فقد كان الجاوشباشى يقف على رأس سلم باب الأغا ، ويبلغ موضوعات المراجعين من أصحاب الحاجات من الأنكشارية للكتخدا ويصحب من يؤذن له بمقابلة الأغا إلى الأغا نفسه .

وكان من أعمال الجاويشباشى أن يراقب الإنكشارية وهم يطلقون النار فى التعليمخانة وعلى رأسه السليمية (قاووق ارتفاعه خمسة وستون سنتيمتراً ملفوفٌ بالتل ، وكان أول من لبسه سليم الأول ، وكان السلاطين من قبله يلبسون المجوزة) .

وكان الجاوشباشى الأنكشارى يشرف ومعه الجاويشان المتوسط والصغير وكبير الكتاب (باشيازيجى) على ترتيب الموكب الأنكشارى إذا سافر الأغا مع السلطان أو مع الصدر الأعظم .

وكانت معية الجاويشباشى أى مكتبه مكونة من ثلاثين ومائة ضابط يختارون بحسب أقدميتهم ، وكان عملهم إبلاغ أوامر القائد لرؤساء الجند فى أثناء

المعارك . وفى الجبرتى : « ونصب الباشا البيرق على باب العزب ، ونزل جاويش مستحفظان (انظرها فى باب الحاء) وجاويش العزب (انظرها فى بابها) ١٢٠ / ٢ .

ألاى جاويش :

تركيب إضافى تركى تنقصه الياء بعد شين جاويش ، ولعلها سقطت فى الاستعمال العربى ، وصيغة هذا التركيب بالعربية هى جاويش الألاى : مناد عسكرى يحمل الرسائل ، ويعلن عن المواكب الرسمية قبل مسيرتها .

وفى الجبرتى : وطاف ألاى جاويش بزيه المعتاد وخلفه القابجية ، وهم ينادون باللغة التركية : يارن ألاى (يا رين بكسر الراء معناها الغد ، والمراد غداً موكب) ١٣٥ / ٤ .

وكتخدا الجاويشية :

رئيس وجاق الجاويشية (انظر وجاق) .

وكتخدا جاوجان :

الجيم المشربة الأخيرة فى كلمة جاوجان : إما أن تكون تشدقا ، وإما أن تكون خطأ مطبعيا : فأصل الكلمة جاووش بالشين وجاوشان جمع فارسى بإضافة الألف والنون : كتخدا الجاويشية .

«وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلى أغا كتخدا جاووجان بحضرة إبراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولاته » ٨٥ / ٢ .

كجك جاويش :

كلمة كجك هى الكلمة التركية كوجوك : أى الصغير : الجاويش الصغير وقد مر الكلام عنه .

« ثم عمل كجك جاويش ، ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلى » ١٤٣ / ١ .

الجبخانة :

من التركية « جبه » أى الدرع المكون من أكثر من جزء ، وفى العصر المملوكى كان يقال للجبه جى وهو صانع الدروع (زرد كاش) ، وسع الأنكشارية معنى الجبه جى ، فأطلقوها على صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها ، وكان فى جيشهم قسم يعرف بسلاح الجبه جبه (جبه جى أو جاغى) يصنع الأسلحة والذخائر ، ويحملها إلى الجيوش فى القلاع والطوابى ، ويستردها بعد المعارك ، ويصلح ما يحتاج منها إلى الإصلاح ، وقد ألغى سلاح الجبه جيه هذا مع الجيش الأنكشارى سنة ١٢٤١ هـ .

والجبه خانه هى فى التركية المكان الذى يودع الأسلحة والذخائر ، ولكن الجبرتى يستعملها بمعنى الذخيرة نفسها لا بمعنى المستودع . قال : « فوصل إلى مالطة ، وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبه خانة والآلات » ١٣٣ / ١ .

« . . . وأنشأ هناك (عند طره) قلعة بحافة البحر . . وأبنية ممتدة من القلعة إلى الجبل وأخرج إليها الجبخانة والذخيرة وغير ذلك . . » جبرتى ١٨٤ /٢ .

« . . . فحملوا الجبخانة وطلعوها إلى القلعة فيقال : إنها متوجهة إلى جدة

بسبب فتنة الحجاز ، وقيل : غير ذلك . . . » ٢٥٣ / ٣ .

ج جبخانات « . . . وهو يرسل خلفهم فى كل يوم بالإمداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط » ٣٣٧ / ١ .

الجدك :

فى التركية كدك Gedik الامتياز يمنح للتاجر أو الصانع ، ليحتكر تجارة صنف بعينه أو صناعة سلعة بعينها ، ومن معانيها الرخصة للدكان أو المصنع :

« دخل الأغا سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم وقال لهم : فى غد أحضر فى التبديل ، انظر (أغا التبديل) ، وكل من وجدته بغير ورقة جدك فعلت به وفعلت ، وقطعت آذانه أو أنفه » ١٦٥ / ٢ .

الجريجى :

تركية من الأصل الفارسى (شور) بمعنى لذيذ وملح و (با) بمعنى الطعام المطهو ، من الفهلوية Pak بمعنى الطبخ ، وقد عربت هذه الكلمة قديماً بصيغة باج بهمز وبغير همز ، وجمعت على أبواج ، والشوربا فى الفارسية هى المرق ليس بينها وبين شرب العربية أى صلة ، والجورباجى أو الجوربه جى : ضابط أنكشارى ، يقول سامى بك : إنه يعادل اليوزباشى ، وإنه كان يشرف على مرجل المرق فى المعسكر ، وكان يعرف فى التركية أحياناً باسم (ياياباشى) أو باسم (سربياد كان) ، والكلمة الأولى تركية والأخرى ، فارسية ، وهما بمعنى واحد هو : رئيس المشاة ، وربما قيل للجريجى : (سوباشى) ، ولقد كان للجريجى – وهو رئيس المشاة حصان وأمّازيّه فعبارة عن جبة من الجوخ

الأحمر لها كمان وسروال أحمر وخف أصفر ، وقلنسوة مذهبة الحاشية عليها ريشة ، ويشرف الجربجى على كل أمور الكتيبة ، وله حق تأديب الجند فى الجرائم الصغيرة وفى عهد محمود الثانى قبيل إلغاء الإنكشارية – ألغى هذا اللقب ، واستعمل بدلا منه لقب (أورتاباشى) : أى رئيس الأورطة ، وكان لقب الجربجى يطلق أيضاً على الأغنياء من تجار النصارى ، وعلى أصحاب السفن التجارية .

« . . . واتفقوا أنهم لا يرضون أفرنج أحمد باش أوده باشا فإما يلبس الظلمة أو يكون جربجيا فى الوجاق » ٣٩ / ١ .

الجنبازية :

جمع مفرده (جانباز) ، وهى كلمة فارسية متركة مركبة من (جان) بمعنى الروح و (باز) بمعنى اللاعب : اللاعب بروحه .

وهو بهلوان السيرك الذى يلعب على الحبال .

« . . . واجتمع بالأزبكية أصناف أرباب الملاعيب والمغزلكين والجنبازية . . » . ٢١١ / ٤ .

الجنزرلى :

تحريف للكلمة الفارسية المتركة « زنجير » بمعنى السلسلة ، وفى النجوم الزاهرة « مزنجر بالحديد » بتقديم الزاى كما فى الأصل الفارسى وكما فى الصيغة التركية وكما فى اللفظ المعرب زنجير ، أى مقيد بسلسلة من حديد » النجوم الزاهرة ١١ / ٢١٣ وبهذه الصيغة الصحيحة نفسها ورد فى مفاكهة الخلان : « خرق

حرمته ووضعه فى زنجير ومشاه إلى لد» ١/٦ وفى الجبرتى : «ويسومهم سوء العذاب بالقبض عليهم ووضعهم فى الزناجير» ٤١/٤ .

والجنزير فى بعض لغة الجبرتى وفى العامية المصرية الحالية هو السلسلة وأما (لى) فأداة النسب التركية .

والجنزرلى هو (ذو السلسلة) ، وتطلق أيضاً على عملة نقدية نقش على حافتها شكل سلسلة . والله أعلم .

« . . . وصار صرف الأخشا (انظر أقجه) بستة عشر جديداً والجنزرلى بماثتين» الجبرتى ١٥٢ / ١ .

« . . . . فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلى وأعطاه سكة الفندقلى ، وختم على سكة الجنزلى فى كيس وأودعها فى خزانة الديوان . . » ٤٢ / ١ .

« . . . . وأعطاهم ألفا ومائتى جنزرلى . . . » ١٤٥ / ١ .

الجنك :

من الفارسية جنك بالجيم المشربة ، وقد عربت هذه الكلمة الفارسية قديماً بصيغة (صنج) ، وتصرف فيها العرب حتى قالوا فى الأعشى : إنه صناجة العرب ؛ ولكنهم أخذوا اللفظ ، ولم يأخذوا الآلة : فالصنج عند العرب قطعتان من صفر تضرب إحداهما بالأخرى ، وهو فى الفارسية آلة ذات أوتار ، قال المرحوم الشيخ أحمد النجى : آلة من المعازف كانت فى القديم تستعمل فى الموسيقا ذات ستة وأربعين سلكا » . وقال شتاينجاس : إنها العود ، وعربت هذه الكلمة مرة أخرى على قاعدة جديدة : وذلك أن العرب جروا فى التعريب

الأول على قاعدتهم فى قلب الجيم المشربة صاداً فقالوا : صنج كما قالوا فى « جين » الصين ، وكما قالوا : صك فى جك ؛ ولكنهم فى التعريب الثانى اكتفوا بقلب الجيم المشربة جيماً عربية والكاف الفارسية كافاً ، وأخذوا فى المرة الأخيرة اللفظ والآلة جميعاً . فالجنك عند المتأخرين : آلة لها أوتار كالجنك الفارسى ، قال الشاعر :

لا جنك لى تضرب أوتاره إلا ثناء يملئ على جنكلى

(اسم مملوك) النجوم الزاهرة ١٤٤ / ١٠ .

وفى كتاب المدنى (ورق ٧٢) :

بعثتُ لهم بجنكى بعد هذا لأقتلهم بأطراف الأنامل

وفى الجبرتى « . . . وزفت العروس فى موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بأنواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول . . » ٢٥٥ / ١ .

« . . . وببعض الأماكن والخانات ملاهى وأغانى وسماعات وقيان وجنك رقاصات . . . . » ٢١٨ / ٤ .

ج : جنوك .

« ووجد السلطان عسكر الموصل كالحانة من كثرة الخمور والبرابط والعيدان والجنوك » كتاب الروضتين . ١٥٥ / ١ .

الجمليان :

جمع فارسى للكلمة التركية : كوكللو (كوناللو) : أى المتطوع من كلمة كوكل : أى القلب وصيغة الجمع الفارسية هى (كوكليان حرفت فى اللغة العربية بقلب النون الخيشومية ميماً .

والجمليان (الكوكليان) هم المتطوعون للعمل مع الأنكشارية فى زمن الحرب وقسم من العساكر التى كانت تعمل فى حراسة القلاع ، وهؤلاء الجمليان من حرس القلاع كانوا من أهل البلد الذى به القلعة ، يقيدون فى دفتر أغا الأنكشارية ، ولكنهم لا يتقاضون العلوفة الأنكشارية (أى الراتب) ، فإذا كانت الحرب وشاركوا فيها فعلا قيدوا فى دفاتر العلوفة ، وكان منهم من يقبل فى الجيش الأنكشارى العامل بناء على عرض من أغا الأنكشارية ، وإرادة تصدر من السلطان ، ويرى بعض المؤرخين أن هؤلاء المطوعة كانوا من أسباب فساد الأنكشارية .

– **أغا جمليان** : لقب رئيس المطوعة فى الجيش الأنكشارى ، ورئيس المطوعة فى الجيوش العثمانية التى أنشئت بعد التنظيمات .

« . . . ثم إن إفرنج أحمد توافق مع أيوب بك وعينوا عمر أغات جراكسة وأحمد أغا تفكجيان ورضوان أغا جمليان . . . » جبرتى ٤١ / ١ .

– **الجمليه** : الجمليان :

ووجاق الجمليه هو معسكر المطوعة .

« . . . برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بإفرنج أحمد وإلحاقه بوجاق الجملية . . . » جبرتى ٣٧ / ١ ، وقيل أيضا : إنها الجملية محركة : أى ركبان الجمال وعلى ذلك أندريه ريمون فى (Artisans) .

الجمرك :

من الإيطالية Commercio

وفى الجبرتى : « . . . ديوان المكس الذى يعبرون عنه بالجمرك . . . » ١٦٧ / ٤ .

الجوخدار :

فى الفارسية جوخا بالجيم المشربة وألف بعد الخاء رداء صوفى قصير ، وقد ترد بالقاف (جوقه) ؛ حسبما دومينار صقلبية ، وأخطأ ؛ فإنها فى الفارسية القديمة بالقاف Çuqqa فضلا عن أن الخاء والقاف : تحل إحداهما محل الأخرى فى التركية فى كثير من الكلمات .

والجوخ قماش معروف و « دار » أى « صاحب » فى الفارسية ، والجوخدار هو صاحب الجوخ ، والقيم عليه أو لابسه .

موظف غير عسكرى يناط به النظر فى شئون ملابس السلطان فى العصر العثمانى ؛ فهو مثل « الجامدار » فى العصرين السلجوقى والمملوكى ، وقد أطلق عليه فى أواخر عهد العثمانيين لقب « آثوابجى باشى » ، وكان لقب الجوخدار يطلق أيضاً على الحاجب الذى يفتح الستارة ، ويغلقها على باب الوزير أو الأمير (فهو نظير البرد دار فى العصر المملوكى) ؛ وإنما أطلق عليه جوخدار ؛ لأن ملابسه تصنع من الجوخ .

وأطلق أيضاً على السعاة الذين يؤدون أعمالاً رسمية خارج مبانى الدواوين الرسمية ، وربما وردت هذه الكلمة بصيغة « جوقدار » أو « جوقه دار » .

« . . . وكتبوا فتوى بأن الينكجرية – إن لم يسلموا فى نفى المطلوبين وإلا جاز محاربتهم ، وأرسلوا الفتوى صحبة جوخدار من طرف القاضى إلى باب الينكجرية فلما قُرئت عليهم تراخت عزائمهم . . . » خبرتى ٣٦ ، ٣٧ / ١ .

المجوَّزة :

عمامة كبيرة يلف شاشها مرتين وهى شبيهة بالجوزة .

« . . . ثم نزلوا وركبوا وصحبتهم أغات الينكجرية بهيئة الموكب وعلى رأسه المجوزة الكبيرة . . . » ١٧٥ /٤ .

الجوالى :

هى الجزية التى يدفعها أهل الذمة للدولة الإسلامية التى يعيشون فى ظلها فى الأمن والأمان ، وقد عرفت هذه الجزية فى العصر المملوكى باسم الجوالى جمع جالية ، انظر الحاشية رقم ٧ ص ٤٣ من الجزء التاسع من النجوم الزاهرة ، وبقى هذا الاصطلاح مستعملاً فى الإدارة المصرية فى العهد العثمانى حتى إذا كان الثالث والعشرون من ربيع الآخر سنة ١٢٧١ « ١٤ / ١٢ / ١٨٥٤) أصدر محمد سعيد باشا أمراً بإطلاق الكلمة التركية ، ويركو على كل ما يجبى من الضرائب بغير نظر إلى دين الممول ، ثم أعفى أهل الذمة بعد ذلك بقليل من الجزية .

وكانت الجوالى فى العصر المملوكى على قسمين : ما فى حاضرة الديار المصرية من الفسطاط والقاهرة ، وما هو خارج عن ذلك : فأما القسم الأول فكان له ناظر يولى من جهة السلطان بتوقيع شريف ، وكان له معاونون من شاد وعامل وشهود وتحت يده حاشر لليهود وحاشر للنصارى يعرف الأسماء الواردة فى الديوان ومن ينضم إليهم ممن يبلغ فى كل عام من الصبيان ، ويعبر عنهم بالنشو وممن يقدم إلى الحاضرة من البلاد الخارجة عنها ، ويعبر عنهم بالطارئ ، وأما

القسم الثانى فإن جزية أهل الذمة فى كل بلد تكون لمقطع تلك البلد من أمير وغيره وتجرى مجرى مال ذلك الإقطاع وإن كانت تلك البلد جارية فى بعض الدواوين السلطانية كان ما يتحصل من الجزية من أهل الذمة بها جارياً فى ذلك الديوان » أعشى ٤٥٨ / ٣ وكان ينفق منها على العلماء وفقراء الحرمين .

قال المدنى : وهى من أحل الأموال إذا أخذت على وجهها المشروع ، ولأجل حلها جعلت وظائف للعلماء والصالحين والمتقاعدين من الكبراء . إلخ ورقة ٧٨ ب .

وفى الجبرتى : « التزم المعلم غالى (فى صفر سنة ١٢٣٠) بمال الجزية التى تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيساً ، وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيد لقبض الجوالى قبض على شخص من النصارى ، وكان من قسوسهم ، وشدد عليه فى الطلب وأهانه ، فأنهوا الأمر إلى المعلم غالى ، ففعل ذلك قصداً لمنع الإيذاء عن أبناء جنسه . . إلخ » ٢٣٢ / ٤ .